

بلغاريا

نزاع على شاعر... .

هل هناك ما هو اجمل - واصعب - من ان تتنازع دولتان ملكية شاعر ما بدلا من التنازع لامتلاك البنادق وآخر مبتكرات الدمار؟

انها - باختصار - ما يمكن تسميته « قضية نيكولا فابتساروف » ..

من عادة صوفيا ، اذ يهزهز بذيله البرد المختبيء تحت جلد الخريف ، ويستغرق الكينا في احزانه ، ان تفرغ اجراس ثقافتها للموسم الجديد . الا ان خريف صوفيا الثقافي اشراب هذه السنة باكرا ولم ينتظر ليتكامل في رحم الصيف ..

وانى له الانتظار ؛ والافق قد تخدد ، والنبع اعتكر وآب اللهب ازداد التهابا . فلا توهج بلا حرائق .. ولا نار الا .. بدخان .

لعلها حالة فريدة في تاريخ الادب العالمي ان يعتلي قدر شاعر منصة الخلاف بين شعبين بسبب من هويته التي تحددها جغرافية النشأة . واذ تعكس هذه الحالة مدى تداخل الثقافة بالسياسة بالحضارة في كل آن ، الا ان ذلك يؤكد - من ناحية اهم - مدى اهمية الاديب والفنان بالنسبة لقيم ومثل وتراث ومستقبل امة من الامم .

نيكولا فابتساروف - شاعر حياة « اجمل من اغنية ، اجمل من يوم ربيعي » والذي ترجمت اعماله الشعرية الى اكثر من خمسين لغة في اكثر من ٢٠ بلدا - ماذا عساه يقول لو عاد ؟ وبعد ٣٧ سنة من اعدامه على يد الفاشيين ؟ ايكفي الاديب ان يصرخ انه ابن الانسانية والانسان لكي تتراجع الاشياء المتبقية الى الصفوف الخلفية ؟ ربما . لكن عالمنا المعاصر لا يرحم : شراسته نافرة ولا متسع للمساومة .

قضية فابتساروف ليست طارئة بل تعود الى اكثر من ١١ سنة حين اعلن في يوغوسلافيا عن ترجمة اشعاره الى « لفته الام » . وما كان من هيلينا والدة الشاعر الا ان تعجبت - آنذاك - متسائلة : ايعقل ان يكتب شاعر بلغة غير لفته الام؟! وقالت : ليسمع العالم ، وطن فابتساروف هو بلغاريا ، حيث عاش وعمل وكافح واستشهد .

وخمدت النار . ولكن يبدو انها كانت تتأجج تحت رماد الوقت ، الى ان اندلعت في شهر آب الماضي حين اعلنت يوغوسلافيا عن توجيه الدعوة الى شعراء من اكثر من ٤٠ بلدا للمشاركة في « اماسي » ستروثما « الشعرية »

(ستروثما مدينة في جمهورية مقدونيا اليوغسلافية) احتفالا بمرور ٧٠ عاما على ولادة « الشاعر المكدوني » فابتساروف . وانعقدت الامسيات من ٢٣ الى ٢٩ آب ١٩٧٩ . الا ان جريدة « السياسة » اليوغسلافية اعربت في عددها يوم ٣٠ آب عن اسفها لعدم حضور شعراء كل من الاتحاد السوفياتي . تشيكوسلوفاكيا ، بولونيا ، المانيا الشرقية وكوبا لهذه الامسيات .

لقد كان تعامل يوغسلافيا المفاجيء مع نيكولا فابتساروف على انه شاعر مكدوني هو الجرس الذي آذن بفتح المعركة على مصراعها بين يوغسلافيا وبلغاريا حول فابتساروف . فأصدر اتحاد الكتاب البلغار في مطلع شهر آب بيانا مطولا بعنوان « فابتساروف ، فخر الشعب البلغاري » وصدده بعبارة : « الاكاذيب لا تفيد شيئا » مبديا الاسف والعجب لما تتعامل به يوغسلافيا مع فابتساروف على انه شاعر « غير بلغاري » مؤكدا (البيان) على ان فابتساروف قطعة من لحم ودم الامة البلغارية وعلى ان فابتساروف عاش وسقط في بلغاريا ومن اجلها ، واشعاره كتبها بالبلغارية والروح البلغارية هي التي تسود اعماله ، وحوكم فابتساروف قبل اعدامه على انه بلغاري . كما ان مجلس السلم العالمي عام ١٩٥٣ منح جائزته عن العام ١٩٥٢ الى « الشاعر والبطل الوطني البلغاري نيكولا فابتساروف » . واستشهد بيان الاتحاد باقوال شعراء من بلجيكا وايطاليا وكوبا في هذا المجال .

عيد الشعر البلغاري

واستمرارا لهذه المعركة المفتوحة ، اقترن « عيد الشعر البلغاري » هذا العام بالذكرى السبعينية لولادة فابتساروف التي تصادف يوم السابع من كانون الاول ١٩٧٩ .

عيد الشعر البلغاري يقام كل سنة في الاول من تشرين اول ومنذ عشرين سنة . وكل مرة في مكان مختلف . وهذه السنة أقيم العيد في مدينة « بلاغوف » في قلب مقاطعة مكدونيا ، قريبا من مدينة « بانسكو » مسقط رأس فابتساروف .

استمر المهرجان يومين وحضره شعراء من الاتحاد السوفياتي والمانيا الشرقية وايطاليا وبولندا ورومانيا وتركيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ولبنان وفلسطين . وتخلل المهرجان كلمات ونقاشات والقاء قصائد . وهنا أشير الى ان القصيدة العربية - مترجمة الى البلغارية - كانت حاضرة ولاقت تجاوبا طيبا من الكتاب والجمهور . الا ان الحاجة ماسة للقيام بالجهود والنشاطات الجدية لايصال القصيدة العربية الى اوسع القطاعات الثقافية

الكتاب الفلسطيني

تصدر مرة كل ثلاثة اشهر

عن

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

رئيس التحرير
ناجي علوش

من مواد العدد ١١

الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٤٨-١٩٧٠)

عبد القادر ياسين/أحمد صادق سعد

دائرة الرفض « شعر »

ابن الشاطئ

منغيون « شعر »

عمر شراش

غزو بلا سلاح

ترجمة عن عبدالرحمن الخميسي

الى اللقاء في منفى آخر « شعر »

كاظم السماوي

NAKED CHILDREN OF PALESTINE

Abdul Jawad Saleh

في العالم عن طريق الترجمات والمشاركة في المهرجانات والاتفاقيات الثقافية . اذ انه من الغريب حقا ان تقتصر عمليات الترجمة - مثلا - على الجانب العربي فنعرف عن ادباء في اقاصي العالم وفي اصغر الدول ولا يعرف الاخرون شيئا عن ادبنا الا فيما ندر ونتيجة لجهود شخصية في احسن الاحوال .

معرض الكتاب العالمي

على صعيد اخر وفي صالة « المهرجانات » في صوفيا وتحت شعار « في خدمة السلام والتقدم » اقيم معرض الكتاب العالمي الثاني عشر الذي يقام سنويا منذ عام ١٩٦٨ . استمر المعرض ستة ايام (٢٠-٢٦ ايلول) وشاركت فيه دور نشر من ٣٢ بلدا من بينها العراق وسوريا ولبنان والامم المتحدة . وبلغ عدد الكتب المعروضة ٢٥ ألفا وفي جميع اللغات العالمية . وقد لفت الانظار بشموله وغناه الجناح السوفياتي وكذلك اجنحة هولندا وبريطانيا والمانيا الغربية وبولندا . كما منحت ميداليات وجوائز لاحسن الكتب اخراجا وخلافها .

وبمناسبة اقامة المعرض ، نشرت بعض الارقام والوقائع عن الكتاب البلغاري حيث بلغ عدد الكتب التي طبعت منذ ٣٥ عاما حتى الان ١٠٧٠٠٠ كتاب بمجموع مليار و ٧٧ مليون نسخة . وعام ١٩٧٨ فقط طبع اربعة الاف كتاب بمجموع ٥٢ مليون نسخة . اي ما معدله ٦ كتب لكل فرد . كما صدرت في بلغاريا بعد عام ١٩٤٤ مؤلفات لـ ١٦ ألف كاتب اجنبي ولـ ٦٠٠ كاتب اجنبي عام ١٩٧٨ فقط . وفي الفترة نفسها صدر خارج بلغاريا لمؤلفين بلغار ٤٠٠٠ كتاب ، منها ٢٤٠٠ كتابا في الدول الاشتراكية . وكان لكتب الاطفال نصيبها بين عامي ١٩٤٤ و ١٩٧٨ حيث بلغ عددها ٧٠٠٠ كتاب بمجموع ١٨٥ مليون نسخة . كما صدر ٢٠٠٠ كتاب للاطفال لمؤلفين اجانب بمجموع ٤٨ مليون نسخة .

تاريخ بلغاريا

ومن جهة اخرى ، صدر عن اكااديمية العلوم البلغارية الجزء الاول من المؤلف الهام « تاريخ بلغاريا » والذي سيصدر تباعا في ١٤ جزءا من الحجم الكبير وينتظر ان يغطي الكتاب مجمل التاريخ البلغاري من اللحظات الاولى لتكون الامة البلغارية حتى يومنا هذا . ويعتمد الكتاب على مئات الالاف من الوثائق والصور المتعلقة بتاريخ بلغاريا والموجودة في اماكن متفرقة من العالم ولاسيما في بريطانيا وفرنسا والمانيا والنمسا وتركيا والولايات المتحدة . وقد بدأ العمل في هذا الكتاب - الموسوعة منذ عام ١٩٦٨ ، اما الجزء الاول فيرصد تاريخ بلغاريا منذ نشوء الامة والدولة البلغارية حتى قدوم السلافيين الى بلغاريا . والكتاب مزود بمئات الصور والوثائق .

محمد نور الدين - صوفيا